14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الأحد - 10 فبراير 2013م - العدد 15686

طالبت بالتحقيق في أحداث العنف..

واشنطن: نشعر بقلق بالغ مما يحدث في مصر

■ واشنطن / متابعات :

حثت الولايات المتحدة الحكومة المصرية مجدداً على إجراء تحقيق دقيق ومستقل في جميع أحداث العنف والمخالفات سواء أكانت على أيدي مسئولي الأمن أو المتظاهرين، وتقديم المسئولين عنها إلى العدالة.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية فيكتوريا نولاند إن المساءلة هي أفضل طريقة لمنع تكرار مثل هذه الحوادث، داعية إلى إجراء حوار واسع النطاق بين الحكومة والمعارضين كي تحقق مصر التقدم المنشود.

جاء ذلك في تعليق المتحدثة حول استمرار أعمال العنف في مصر وما إذا كانت هناك اتصالات بين مسئولين أمريكيين ومصريين بشأن الطريقة التي تعاملت بها قوات الأمن مع المتظاهرين فيما يوصف بأنه «رد غير متناسب» في ظل وجود تقارير عن وقوع وفيات.

وقالت نولاند: «السفيرة(الأمريكية بالقاهرة) آن باترسون على اتصال بالحكومة في مصر وتثير نفس هذه النقاط بشكل خاص كما أثرناها بشكل علني على مدى هذا الأسبوع».

وأضافت «إننا ندين بشدة أعمال العنف والهجمات الأخيرة التي وقعت في مصر، ونشعر بقلق بالغ ازاء هذه الحوادث، بما في ذلك الاعتداءات الجنسية على النساء.. إننا قلقون أيضا من منع النساء وغيرهم بالقوة من الخروج والإعراب عن آرائهم بصورة سلمية».

وفيما يتعلق بزيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد الأخيرة لمصر، قالت المتحدثة «لقد تحدثنا عن ذلك من قبل، وتوقعاتنا هي أن الرئيس محمد مرسي وحكومته نقلوا له رسالة قوية بشأن القلق من السلوك الذي رأيناه من إيران».

بعد ورود أنباء عن اعتزام سلفيين نبش قبر الشهيد "شكري بلعيد" وإخراج جثمانه بدعوى أنه "كافر وملحد" ولا يجوز دفنه في مقابر المسلمين..

وزير الدفاع التونسي : الجيش اتخذ «كل الاحتياطات» وقام بـ«تأمين الضريح»

■ تونس / متابعات :

أعلن وزير الدفاع التونسي عبد الكريم الزبيدي (مستقل) مساء الجمعة إن الجيش التونسي قام بتامين ضريح المعارض شكري بلعيد الذي اغتيل الأربعاء الماضي بالرصاص أمام منزله ودفن في مقبرة الجلاز بالعاصمة تونس، وذلك بعد ورود أنباء عن اعتزام سلفيين نبش قبره وإخراج جثمانه بدعوى انه "كافر وملحد" ولا يجوز دفنه في مقابر المسلمين.

وقال الزبيدي في تصريح لتلفزيون "نسمة" التونسي الخاص إن الجيش اتخذ "كل الاحتياطات" وقام بـ"تامين الضريح" حتى قبل ورود الأنباء المتعلقة باعتزام سلفيين تدنيس قبر بلعيد المعارض اليساري.

والجمعة أعلن ابو عياض التونسي زعيم تنظيم أنصار الشريعة السلفي الجهادي في بيان "ندعو جميع المسلمين الذين ترحموا على ملحد معاد للإسلام واعتبروه شهيدا أن يتوبوا إلى الله وان يراجعوا دينهم".

وقال "نذكر بالحكم الشرعي في أمثال هؤلاء ، إذا نفق منهم احد فانه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين وهذا إجماع قطعي".

ودعا متشددون على صفحات فيسبوك إلى إخراج جثمان شكري بلعيد من المقبرة لأنه "كافر".

ورد نشطاء انترنت على هذه الدعوات بنشر حوار تلفزيوني سابق مع شكري بلعيد قال فيه إن والده حفظه القرآن منذ صغره وانه (بلعيد) حفظ بدوره القرآن لابنته.

واعتبرت رئاسة الجمهورية التونسية شكري بلعيد "شهيدا من شهداء الثورة" التونسية التي اطاحت في 14 يناير 2011 بالرئيس السابق زين العابدين بن علي.

ودفن بلعيد في "مربع الشهداء" بمقبرة الجلاز عند المدخل الجنوبي للعاصمة التونسية.

مصر دخلت دوامة عنف لن تنتهي

رأت صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية أن الاشتباكات التي وقعت بين المتظاهرين والشرطة في «جمعة الرحيل» تشير إلى أن مصر دخلت في دوامة من العنف والاضطرابات السياسية التي لن تنتهي، حيث غالبا ما تنتهي المظاهرات التي تبدأ سلمية بعنف وضحايا.

وقالت الصحيفة إن قوات الأمن المصرية استخدمت خراطيم المياه وقنابل الغاز لتفريق المتظاهرين من أمام قصر الرئاسة في الوقت الذي عمت البلاد مظاهرات ضد الرئيس محمد مرسي، مشيرة إلى أن الاحتجاجات هي جزء من موجة المظاهرات التي تقودها المعارضة خلال الأسبوعين الماضيين والتي تحولت في كثير من الأحيان إلى اشتباكات في الشوارع، مما أسفر عن مقتل نحو 70 وإصابة المئات، أدخلت البلاد في دوامة جديدة من العنف والاضطرابات السياسية.

وأضافت إن المعارضة المصرية تطالب مرسي بتشكيل حكومة ائتلافية جديدة، وبفتح تحقيق في مقتل المتظاهرين خلال الأشهر الماضية، وتقديم ضمانات بأن الانتخابات البرلمانية المقبلة ستكون نزيهة وحرة، وكذلك يريدون تشكيل لجنة لتعديل الدستور الذي اعتمد مؤخرا، إلا أن بعض المتظاهرين يطالب بأكثر من ذلك برحيل مرسى كما يتهمون جماعة الإخوان باحتكار السلطة والفشل في التعامل مع مشكلات البلاد المتزايدة.

وتابعت: إن الآلاف خرجوا إلى الشوارع في مختلف مدن البلاد أمس الأول الجمعة، حاملين الأعلام المصرية وصور القتلى من المحتجين ويرددون شعارات من بينها «يسقط حكم المرشد»، كما كان القصر الرئاسي مسرحا لاشتباكات عنيفة متكررة منذ أواخر العام الماضي، حيث حاول المتظاهرون إزالة الأسلاك الشائكة عند البوابة الأمامية للقصر، إلا أن شرطة مكافحة الشغب استجابت بسرعة بخراطيم المياه والغاز المسيل للدموع.

واتهم مرسي وحلفاؤه المعارضة بالسعي للتحريض على العنف في الشوارع للاستيلاء على السلطة بعد أن فشلت في صناديق الاقتراع، وقال على مراد المتحدث باسم حزب الحرية والعدالة نحذر المعارضة أنها ستكون مسؤولة عن أي عمل من أعمال العنف التي تحدث خلال الاحتجاجات.

الاغتيالات عن بعد

تناولت العديد من الصحف الأميركية استخدام الإدارة الأميركية الطائرات دون طيار كجزء مما تسميه برنامجها لـ«مكافحة الإرهاب». وجاءت تغطية هذه الصحف للموضوع على خلفية جلسة الاستماع بمجلس الشيوخ بشأن ترشيح جون برينان مديرا لوكالة الاستخبارات المركزية «سي آي أي».

وأجمعت هذه الصحف على ضرورة أن تكون هناك مراجعة أو إشراف قضائي على من تستهدفهم هجمات الطائرات دون طيار، سواء كانوا من المدنيين الأميركيين أو الأجانب، «حتى إذا كانوا ينتمون إلى منظمة تهدد الأمن الأميركي»، وذلك بدءا بإعداد قوائم المستهدفين وانتهاء بإعطاء أوامر القتل.

ورحبت معظمها بإشارة السيناتور دياني فينيشتاين -ممثلة ولاية كاليفورنيا- إلى عزمها الاهتمام باقتراح لإنشاء محكمة جديدة للإشراف على برنامج ما أسمته بعض الصحف «الاغتيال من بعد» بواسطة الطائرات دون طيار، على غرار المحاكم التي تعطي الموافقة على التنصت الإلكتروني على بعض الأشخاص.

وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية في تقرير لها أن إدارة الرئيس باراك أوباما اعتمدت على هذه الطائرات وسرية عملياتها بشكل غير مسبوق. وعلقت قائلة إن ذلك تم عقب الانتقادات الكثيرة لأعمال التعذيب مثل الإغراق في الماء التي نُفذت خلال فترة رئاسة الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش.

وأشارت الصحيفة إلى ممانعة إدارة أوباما الكشف عن عدد المدنيين الأبرياء الذين اغتالتهم تلك الطائرات.

ونقلت الصحف الضغوط التي مارسها أعضاء مجلس الشيوخ على برينان واستجوابه عن سبب موافقته، ولو ضمنيا، على «التعذيب بالإغراق في الماء» الذي مارسته سي آي أي ضد الإسلاميين المعتقلين بغوانتانامو عندما كان نائبا للمدير التنفيذي للوكالة خلال فترة بوش.

وقال برينان ردا على تلك الاستجوابات إنه لم يحاول وقف ذلك «لأن ذلك البرنامج لا يقع ضمن دائرة إشرافي». وأشارت الصحف إلى أنه رفض وصف ما كان يحدث من ممارسات بأنه «تعذيب».

كذلك رفض برينان الإدلاء بتفاصيل عن علاقات أنور العولقي الإسلامي الأميركي من أصل يمني بما أسمته «المؤامرات ضد الولايات المتحدة».

يشار إلى أن العولقي هو أول مدني أميركي تغتاله الطائرات دون طيار -عام- 2011 دون حكم قضائي.

وقالت الصحيفة إنه إذا تمت الموافقة على ترشيح برينان، فإنه سيعود إلى سي آي أي التي تحولت خلال 12 سنة ماضية إلى مؤسسة شبه عسكرية تتمتع بقوة كبيرة.

وأضافت أن الوكالة لا تزال تجمع المعلومات من كل أرجاء العالم، لكنها أصبحت تركز بشكل متزايد على التربص بتنظيم القاعدة ومهاجمة أعضائه بشكل يومي، بواسطة أسطول من الطائرات دون طيار.

كلينتون أكثر ساسة أميركا شعبية

■ واشنطن / وكالات :

أظهر استطلاع للرأي في الولايات المتحدة الأميركية أن وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون هي الأكثر شعبية بين الساسة الأميركيين، متفوقة على زميليها الديمقراطيين الرئيس باراك أوباما ونائبة جو بايدن، وكذلك شخصيات جمهورية بارزة.

وأظهر الاستطلاع -الذي أجرته جامعة كوينيبياك- أن 61 % من الناخبين الأميركيين يؤيدون كلينتون كمرشحة محتملة للرئاسة الأميركية في عام 2016، بينما قال 34 % إنهم لا يؤيدون ترشيحها.

ويأتي الاستطلاع بعد أسبوع من ترك كلينتون (65 عاما) لمنصبها وزيرة للخارجية، وإشارتها إلى أنها تعتقد أنها لن تعود للسياسة، لكنها لم تغلق الباب نهائيا لاحتمال العودة.

في المقابل، قال 51 % ممن شملهم الاستطلاع إنهم يتبنون آراء «مؤيدة» لأوباما، بينما عبر 46 % عن آراء غير مؤيدة له. أما بالنسبة لبايدن (70 عاما) -وهو منافس آخر محتمل في انتخابات الرئاسة في عام -2016 فقد حصل على تأييد 46 % مقابل 41 % لم يؤيدوه.

من جهته، قال المدير المساعد لمعهد استطلاع الرأي في جامعة كوينيبياك بيتر براون إن النتائج تظهر أنه بعد الاندفاع الإيجابي في اتجاه أوباما بعد إعادة انتخابه في نوفمبر/تشرين الثاني، فإن الولايات المتحدة تعود سريعا إلى السياسات الحزبية.

وعزا براون تدني مستويات التأييد للرئيس لغياب وهج الانتخابات، مشيرا إلى أن «شؤون الحكم تتطلب اتخاذ قرارات قد لا ترضي بعض الناخبين». وأكد في الوقت نفسه أن كلينتون تفوقت على ساسة مستقلين وجمهوريين.

ونال جمهوريون بارزون -من بينهم النجم البارز ماركو روبيو وهو عضو في مجلس الشيوخ- تأييد نحو ثلث من شملهم الاستطلاع.

حول العالم

قتلى وجرحى في شمال باكستان

■ إسلام آباد / وكالات :

قتل عشرة أشخاص على الأقل وأصيب أكثر من عشرين آخرين في انفجار قنبلة بمنطقة كلايا شمال غرب باكستان على مقربة من الحدود الأفغانية، في حين قتل تسعة مسلحين على الأقل في هجوم بطائرة بدون طيار شمال شرق البلاد.

وانفجرت القنبلة في سوق كالايا كبرى مدن إقليم أوراكزاي القبلي، حيث يقاتل الجيش الباكستاني مسلحين إسلاميين منذ سنوات.

وقال المسؤول الإقليمي فضل قدير إن «الانفجار أسفر عن عشرة قتلى على الأقل و26 جريحا».

وأضاف قدير أن الاعتداء -الذي وقع على مقربة من منصة بائع أقراص فيديو- كان يستهدف أعضاء في قبيلة فيروز كهل الموالية للحكومة، والتي تمتلك عددا كبيرا من المتاجر في هذه السوق. وأشار قدير إلى أن صحفيا باكستانيا وجنديا كانا من ضمن القتلى.

من جانبه، قال محمود إسلام -وهو مسؤول حكومي في المنطقة- إن «معظم القتلى والمصابين كانوا عائدين من صلاة الجمعة بالمسجد». ولم تتبن أي جهة مسؤوليتها عن الانفجار.

وإقليم أوراكزاي هو واحد من سبعة أقاليم قبلية تتمتع بشيء من الحكم الذاتي في شمال غرب باكستان الذي يعتبر ملجأ لحركة طالبان ومجموعات أخرى مرتبطة بتنظيم القاعدة.

في الأثناء، قتل تسعة مسلحين على الأقل وأصيب خمسة بجروح بصواريخ أطلقتها طائرة أميركية من دون طيار في منطقة قبلية شمال غرب باكستان، بحسب ما أعلنه مسؤولون أمنيون محليون.

وقال المسؤولون إنه قد تم إطلاق صاروخين على مبنى في قرية تقع على الحدود بين منطقتيْ وزيرستان الشمالية ووزيرستان الجنوبية القبليتين اللتين تبعدان حوالي خمسين كلم عن مدينة ميرانشاه.

من جانبه، قال مسؤول أمني في ميرانشاه لوكالة الأنباء الفرنسية «كانت ست طائرات من دون طيار تحلق فوق المنطقة لحظة الهجوم، وأطلقت إحدى هذه الطائرات صاروخين على منزل».

تأجيل استئناف السجن ينعش برلسكوني

■ روما / وكالات :

أجلت محكمة إيطالية في مدينة ميلانو الحكم في استئناف قدمه رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلسكوني لحكم عليه بالسجن مدة سنوات بتهمة الاحتيال الضريبي إلى 23 مارس المقبل، مما يعطيه فرصة لحشد التأييد الانتخابي لحزبه.

ويمثل هذا التأجيل -الذي جاء بعد موافقة قضاة على إلغاء جلستين كانتا مقررتين في 15 و22 فبراير الجاري- نصرا لبرلسكوني الذي لن تمنعه أية قيود الآن من تنظيم حملات انتخابية لائتلافه المحافظ، وذلك قبيل الانتخابات المقررة يومي 24 و25 من الشهر الجاري.

ولو سارت الإجراءات على نحو طبيعي، لكانت المحكمة انعقدت وسمعت دفوع الادعاء النهائية، وهو الحدث الذي كان من شأنه أن يحظى بتغطية إعلامية سلبية بالنسبة لبرلسكوني في الوقت الذي يحاول فيه اللحاق بمنافسيه في تيار يسار الوسط الذين يأتون في المقدمة.

وقال محاموه -الذين يخوضون الانتخابات أيضا كمرشحين عن حزبه «شعب الحرية»- إن التأجيل كان ضروريا حتى لا يؤثر الأمر على الحملة الانتخابية.

وأضاف المحامون أن برلسكوني -قطب الإعلام الذي تحول إلى السياسة- سيمثل أمام المحكمة في الجلسة المقبلة المقررة في الأول من مارس/آذار المقبل «ليدلي بأقوال عفوية لا مجال للتلاعب فيها». ومن المتوقع أن يقدم الادعاء دفوع قضيته في اليوم نفسه.

وكان قد حكم على برلسكوني في حكم الدرجة الأولى في أكتوبر/تشرين الأول الماضي بالسجن لأربع سنوات مع إمكانية تخفيضها لثلاث سنوات، ومنعه من تولي مناصب عامة لمدة خمس سنوات، واستبعاده من تولي مناصب إدارية في شركات خاصة لمدة ثلاث سنوات.

وإذا ما أيدت المحكمة الحكم الشهر المقبل، فإنه يمكن لبرلسكوني أن يستأنف ضده مرة ثانية، ولن يسجن حتى يتم استنفاد الإجراءات القانونية.

وتنص التهمة الموجهة إليه مع سبعة آخرين على أن شركة «ميدياست» -وهي شركة إعلامية يملكها برلسكوني- خفضت فاتورتها الضريبية إلى أدنى حد من خلال إنشاء نظام محاسبة قائم على الاحتيال عبر شركات خارج البلاد.

وقد صدر أمر لبرلسكوني وثلاثة متهمين آخرين برد عشرة ملايين يورو (13.3 مليون دولار) إلى السلطات الضريبية في إيطاليا.

وقال دفاعه إنه سيطلب من القضاة أيضا تأجيل جلسة استماع مقرر لها أن تعقد الاثنين المقبل في محاكمة أخرى جارية في ميلانو، حيث يتهم برلسكوني بإساءة استخدام السلطة ودفع مال لراقصة قاصر لممارسة الجنس معها.

وإذا ما لبي طلبه هذا، فإن وقائع المحاكمة المتعلقة بقضية الجنس ستستأنف يوم 4 مارس المقبل.

ويواجه برلسكوني -الذي تعصف به الفضائح- أيضا محاكمة ثالثة لتسريبه معلومات سرية لصحيفة يملكها شقيقه ألحقت أضرارا بأحد خصومه السياسيين.

إيران تنفي التورط في تفجير بلغاريا

■ طهران / وكالات :

نفت إيران ضلوعها في تفجير استهدف سائحين إسرائيليين في بلغاريا، بينما لم يبلغ لبنان رسميا باتهام حزب الله في التفجير.

ونفى السفير الإيراني في بلغاريا غلام رضا باقري تورط بلاده في تفجير حافلة العام الماضي أسفر عن مقتل سائحين إسرائيليين، ورفض اتهامات إسرائيلية بأن إيران لعبت دورا في الهجوم.

وقال السفير باقري للصحفيين «لا علاقة لإيران بهذا الهجوم، ونحن ضد أي شكل من أشكال الإرهاب وندين بشدة مثل هذه الأفعال».

وكانت بلغاريا قد اتهمت حزب الله اللبناني الثلاثاء الماضي بالمسؤولية عن الهجوم الذي وقع في يوليو الماضي، لكن الحزب نفى الاتهام وقال إنه جزء من حملة تشويه تشنها إسرائيل ضده.

من جانبه أعلن وزير العمل اللبناني سليم جريصاتي أمس أن بلاده لم تتلق إخطارا رسميا باتهام بلغاريا لحزب الله في تفجير بورغاس.

كلمات

› محمود كامل الكومي

مابين اغتيال شكري بلعيد ومحمد الجندي .. إرهاب الإخوان المسلمين

لم يكن اغتيال شكري بلعيد ،الأمين العام لحركة الوطنيين الديمقراطيين في تونس ، ومن قبله اغتيال محمد الجندي الناصري وعضو التيار الشعبي في مصر ، هو أول الطريق لإرهاب جماعة الأخوان المسلمين ، ويبدو انه ليس آخر هذا الطريق – لكن الأخوان المسلمين طريق طويل من الخيانة والعمالة، وعلى مر التاريخ منذ نشأتها ترتكب جماعة الأخوان الحماقات والأغتيالات ، وتحاول التنصل منها بكل مالها من قدرة على التخفي وراء ستار الدين ، وكذا دغدغة مشاعر الشعب العربي والإسلامي بما يكنه هذا الشعب لقدسية دينه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

كان رفع المصحف الشريف على راياتهم وقدرة قيادات الأخوان على اللعب بعواطف الناس ،بأنهم يحملون مشروعاً إسلامياً يريدون تطبيقه – وأن هذا هو هدفهم وأن الصليبيين سواء أكانوا في الخارج أو كل من يعارضهم في الداخل (وصموه بهذا الاسم)- هم من يقفون وجه عثرة في سبيل تحقيق خلافتهم الإسلامية ، وعلى ذلك فأن قدرتهم على التنصل من الإرهاب كانت من المقدرة على أن يصدقها العامة ، حتى وأن كذبها الخاصة ،فأنهم كانوا قادرين على وصف الضحية بأنه من الكفر بما يجيز قتله في سبيل الله (والله والدين منهم براء)- يتجلى كل ذلك" 1 – فيما أعلنه المرشد العام للإخوان ، حين وصم حسن البنا قاتلي النقراشى باشا بأنهم ليسوا إخوانا ولا مسلمين ،وهو على علم كامل بأن من قام بالجرم تنظيمه الخاص2 – قدرتهم الفائقة على تزييف الحقائق إزاء العملية التي قاموا بها لاغتيال جمال عبد الناصر في ميدان المنشية بالإسكندرية ومحاولة الأيهام بأن نظام عبد الناصر قد أصطنع هذا الحادث على الرغم من اعتراف القاتل بتمويل الأخوان للعملية ،(وهو ما أكده مؤخرا فريد عبد الخالق رفيق حسن البنا في برنامج شاهد على العصر).

وفي أيامنا هذه تمارس ما فيا الأخوان الاليكترونية بما لها من قدرة مالية هائلة تساعدها على استحداث احدث الأساليب الاليكترونية التي تساعد على الخداع ، بتشويه الخصوم وصرف الأنظار عن كل ممارسات الأخوان الإجرامية وأنتهاكاتهم لعقول الشعب – وعلى سبيل المثال 1 – فقد قاموا بتشويه محمد البرادعي ووصموه بالعمالة ومولوا وساعدوا في عملية الاعتداء عليه في أحد أحياء القاهرة 2 – وكان حمدين صباحي القيادي الناصري ، وصاحب اخطر تنظيم طلابي في تاريخ مصر، هدفا لتشويههم ومؤامراتهم ، بالادعاء علية بالباطل ، وتلفيق الأحداث والوقائع التي تقلل من شأنه في محاوله لاغتياله سياسيا خاصة بعد أن رأوا أنه كان المنافس الحقيقي على الرئاسة وكان قاب قوسين او أدنى من الفوز بها ، 3 – وكانت الضحية الأهم لكافة مؤامراتهم التي تقلب الحقائق وتخلق وتدبر المكايد هي المستشارة تهاني الجبالي، القاضية بالمحكمة الدستورية فادعوا عليها بالباطل ، بأنها كانت محامية سوزان مبارك وأنها جزء من نظام مبارك ، وهم يعلمون قبل غيرهم أنها كانت معارضه شرسة لنظامي السادات ومبارك ، وكانت محامية جسورة ضد كل ممارسات النظام السابق وقدرتها الفائقة على فضحه ، ولكن ولأنها كانت قادرة أيضا على كشف مؤامرات الأخوان وفضحها أمام الرأي العام المصري والعربي ،بما لها من علم وتجربة جامعية ونقابية في تعميق وترسيخ مفاهيم الوطنية والقومية – فكان لابد من اغتيالها سياسيا من جانب مافيا الأخوان ، بل ومن جانب الرئيس الأخوانى نفسه ، بصنيع دستور جديد كان من ضمن أهدافه أبعاد تهاني الجبالي عن المحكمة الدستورية 4 -لم يسلم عمرو موسى من ما فيا الأخوان الاليكترونية فأدعوا عليه بالباطل والصقوا فيه التهم ومولوا الحملات التي تمارس ضده الإرهاب وأثاره الفوضى في كل مؤتمراته الانتخابية .

لكن يبقى السؤال ،كيف وصلت جماعة الأخوان إلى هذه المقدرة الفائقة على قلب الحقائق وأغتيال المعارضين— سياسيا بما يحمله ذلك من خسة ونذالة تجافي قيم وتعاليم الإسلام الذي يرفعون رايته زورا وبهتانا ؟؟

سرعان ما يزول الغموض وتنجلي الحقائق والإجابة عن هذا التساؤل ونحن نمر سريعا على التنظيم الخاص أو السري لجماعة الأخوان المسلمين : فهو نظام عسكري أسسته الجماعة 1940 ، بهدف أعداد نخبة من الأخوان لتقوم بمهمات خاصة ، وكان أهم عمليات النظام الخاص -1نسف محلات شيكوريل وسينيمات مملوكة لليهود بالقاهرة 2 -وضع قنابل متفجرة في 6 أقسام شرطه بالقاهرة في 62 نوفمبر 1946 ،3 -تفجير محلات جاتينيو في يوليو 1948 4 - التدبير لمقتل احمد الخازندار- القاضي – في 22 مارس 1948 حيث قتل على يد اثنين من النظام الخاص 4 - قتل محمود فهمي النقراشى باشا في 1948 6 - محاولة حرق أوراق قضيه السيارة الجيب بإلقاء قنبلة على دار القضاء العالي

هذا وقد عمل حسن البنا على تكوين سلسلة من الإجراءات لتنظيم العمل المسلح فقام بثلاثة محاور 1 - محور مدني مسلح :تحت مسئولية عبد الرحمن السندي 2 - نظام خاص داخل الشرطة ،سلاح الوحدات 3 -نظام خاص داخل الجيش : مسؤولية الصاغ محمود لبيب .

أما في سوريا فقد تجلى العنف والإرهاب الأخواني في حزيران (يونيو)1979. حيث قام النقيب إبراهيم اليوسف (احد أعضاء تنظيم الطليعة المقاتلة – التنظيم الخاص للإخوان السوريين)بتجميع الضباط في صاله الطعام الخاصة بكلية المدفعية في مدينه حلب وعزل الضباط الذين ينتمون للطائفة السنية ، وتمت عملية أطلاق النار عليهم فقتل 32 ضابطا وجرح العشرات- وفي خلال هذه الفترة أيضا ، شهدت سوريا تفجيرات إرهابية في أماكن كثيرة ، وقامت جماعة الأخوان بأغتيالات طالت وجوها تنتمي إلى الطائفة العلوية من ضباط وأطباء ورجال دين وبعثيين وصلت إلى 70 شخصيه في 3 شهور .

ومن الطبيعي أن من يأخذ العنف طريقا لتدمير وطنه وأهله ، تهون عليه العمالة والخيانة ، فالوثائق البريطانية تؤكد أن بريطانيا بدأت تمويل جماعة الأخوان سرا في -1942 ويكشف الباحث البريطاني (مارك كريتس)في كتابه العلاقات السرية ، بعض المعاملات السرية بين بريطانيا والأخوان -فحينما أختلف ناصر مع الأخوان نظرت إليهم بريطانيا على أنهم معارضين ضد النظام الناصري ذو التوجهات (القومية العربية)، وعقد مسؤلون احتماعات مع قاده الأخوان كأداة ضد النظام الناصري – في 1956 آبان العدوان الثلاثي على مصر ، كانت هناك مصادر جديرة بالثقة تشير إلى أن بريطانيا قامت باتصالات سرية مع الأخوان ،كجزء من مخططها للإطاحة بعبد الناصر واغتياله.

وتجدر الإشارة إلى أن الخطط البريطانية السرية للإطاحة بالأنظمة القومية في سوريا 56،57 كانت تنطوي على تعاون مع جماعة الأخوان .

وإذا كان المشروع الأخوانى يقوم به أساساً أمثال (عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام)رمزا لليسر والغنى ،، وليس أهل الصفة من فقراء المهاجرين ، وهو كذلك مشروع التمكين والتكويش الذي يعيد تنظيم الجماعة أداريا ، ويرتب هياكلها ومؤسساتها بطريقة بالغة الدقة للسيطرة على جهاز الدولة (وهو المشروع الذي أكتشف على ديسكات كمبيوتر 1992 – فيما عرف بقضية سلسبيل في مصر)— ولما كان ذلك هو أسلوب الإرهاب والعمالة والخيانة ، المتوائم مع المشروع الرأسمالي الامبريالي العالمي والقائم على التمكين والتكويش ، ذلك هو مشروع الأخوان المسلمين قبل أن يتمكنوا من السطو على الثورتين التونسية والمصرية ،،فلكم أن تتخيلوا كيف يكون طريقهم بعد أن تمكنوا من تلابيب الثورتين التونسية والمصرية .

أن جماعة الأخوان المسلمين تعلم جيدا أنه بعد أن أنكشفت ممارساتهم خلال الفترة القصيرة من حكمهم والتي ثبت مدى منافاتها للدين الحنيف ، وبعد أن تعرت عورتهم وثبت مدى تجارتهم بالدين وقيمه وتعاليمه السمحة ، لم يكن أمامهم إلا العنف بديلا للحوار والتفاعل مع المعارضة ، ولم يكن أمامهم الا التصفية الجسدية كأسلوب للتكويش على الحكم والإنفراد بالسلطة والقرار ، ويتجلى ذلك الآن فيما رفضته نظم الحكم الأخواني في مصر وتونس من رفض حكومة وحدة وطنية والإعلان مؤخرا في تونس من رفض حكومة تكنو قراط ، لهو خير دليل على إقصاء الآخر وانفراد جماعة الأخوان بحكم البلاد لصالح أهداف الجماعة وليس لصالح أهداف قومية أو وطنية للبلاد .

من جماع ما سلف أن اوضحناه من تحليل لطبيعة العمل الأخوانى السري وتنظيمه المسلح وعمالته لأمريكا وبريطانيا ، ما يؤكد دون شك أو لبس أو دوران . أن من قام باغتيال الشهيد شكري بالعيد في تونس – والشهيد محمد الجندي – في مصر هو التنظيم السري لجماعة الأخوان المسلمين سواء بنفسه أو بالاشتراك أو بالتحريض ،، هذا التنظيم السري الذي نؤكد على أنه قد عاد من جديد لكن بأسلوب يتماشى مع روح العصر من تقنية تساعد على التمويه والتشكيك ، وتقلب الحقائق واليقين الى الشك والتضليل .

لكن شعبنا في مصر وتونس أستطاع الآن أن يدرك حقيقتهم الإرهابية والخيانية ، ولن تنطلى عليه أساليب الأخوان من الخداع والتضليل ،، فدم شكرى بالعيد سيظل يطارد راشد الغنوشى الى يوم الدين – ودم محمد الجندى سيؤرق نوم محمد بديع إلى أن يأخذه بديع السماوات والأرض ، وسيطارد من سيأتون ويسيرون على منوالهم المنافي للقيم والدين.

كاتب ومحام مصري